



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

FACULTY OF HUMANITIES & SOCIAL SCIENCES

جامعة
بن طفيل

KENITRA. MOROCCO

القنيطرة. المغرب

ينظم فريق البحث "المجالات التراثية والديناميات الاجتماعية"

-مختبر "الانسان والمجتمعات والقيم"-

بتنسيق مع شعبة الأنثروبولوجيا

ندوة وطنية حول

العلوم الاجتماعية والمسألة البيئية: قضايا ومقاربات

الأربعاء 6 مارس 2024

ابتداء من الساعة 09:00 صباحا بمدرج الندوات

أرضية الندوة الوطنية

لا شك أن المسألة البيئية قد أصبحت، منذ بضعة عقود، في قلب انشغالات ورهانات المجتمعات المعاصرة، بل ومحوراً لتقاطباتها السياسية والأيدولوجية في بعض الأحيان. وبالأخص، بعد ارتفاع معدلات الاحتباس الحراري، وتزايد نسبة التلوث في الهواء والترربة والماء، وتضاعف وتيرة الاحتجاج المائي، والتآكل غير المسبوق للتنوع الحيوي، والاستنزاف الفظيع والمفرط للموارد الطبيعية. إذ لم يعد ينظر إلى هذه المعطيات الأيكولوجية الجديدة، على أنها مجرد اضطراب مناخي عابر أو اختلال مؤقت في توازن المحيط الحيوي، بل بعدها مؤشرات قوية ودلائل ساطعة على تضاعف احتمالات وقوع كارثة حقيقية تهدد فرص بقاء الجنس البشري وتقوض إمكانات إعادة إنتاجه فوق كوكب الأرض.

فاستعادة الوعي بخطورة مآلات هذه الأزمة، والانتباه إلى ضرورة عدم الاكتفاء بالتشديد فقط على أبعادها المناخية والصحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، بعد أن أصبحت "مشكلة وجودية" أي مهددة للوجود البشري نفسه- هو ما يفسر تنامي الدراسات والأبحاث والتقارير التي تسعى إلى استجلاء أبعاد هذه الأزمة وسبر أغوارها في أفق استكشاف طرق وسبل تجاوزها أو على الأقل الحد من آثارها التدميرية إلى حين؛ وذلك على غرار دراسات وتقارير "برنامج الأمم المتحدة للبيئة" (UNEP)، وخبراء "الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ" (GIEC)، و"المنصة الحكومية الدولية للعلوم والسياسات حول التنوع الحيوي وخدمات النظم الأيكولوجية" (IPBES)، والمنظمات البيئية غير الحكومية الدولية المختلفة... الخ. إذ تحاول هذه الدراسات والتقارير التوسل بمختلف أدوات التحليل وشبكات القراءة التي تم نحتها وتطويرها داخل مختلف الفروع العلمية المختلفة، مقارنة هذه الأزمة البيئية التي تحتل وتتكف العديد من ملامح وأوجه واقع المجتمعات البشرية الذي يتعاظم تعقيدا.

ويبدو مفيداً هنا التشديد على كون بعض العلوم الحقة والطبيعية (البيولوجيا، الجيولوجيا، الأيكولوجيا...) امتلكت منذ زمن طويل زمام السبق العلمي والمعرفي في تناول المسائل البيئية، لارتباط موضوعها الوثيق بذلك؛ وذلك خلافاً للعلوم الإنسانية والاجتماعية التي تأخر اشتغالها على هذه الشجيرة، على الرغم من انتباهها منذ اللحظات الأولى لنشأتها لتغيري الوسط والمجال في دراساتها للموضوع الإنساني والاجتماعي، مثل حديث دوركايم عن المورفولوجيا الاجتماعية، وتناول جورج زميل لموضوعه الأيكولوجية البشرية. لكن تقاف الأزمات الأيكولوجية، منذ ستينيات القرن الماضي، سيساهم في تعميق اهتمام وانشغال العلوم الاجتماعية بموضوع البيئة، خاصة بعد أن تبين أن هذه الأزمات أصبحت تهدد استقرار وتوازن البناء الاجتماعي للمجتمعات البشرية بشكل غير مسبوق، وتحديداً منذ أن تشكل نوع من الإجماع العام، داخل الجماعة العلمية وخارجها، حول مسؤولية الانسان عن هذا التدهور البيئي المتفاح، نتيجة أنشطته التدميرية المختلفة. وهو ما أفضى، بالتبعية، إلى ظهور مفهوم "الصمة الأيكولوجية"، وتنامي الخطابات التي تسلم بانتقال البشرية من عصر الجيوسين (Géocène) إلى عصر الأنثروبوسين (Anthropocène)، كإشارة إلى كون تأثير الأفعال والأنشطة البشرية الحالية على الكوكب وأظلمته الأيكولوجية، قد تجاوز بكثير تأثير العوامل الطبيعية والجيولوجية. لذلك، فلا غرابة أن تنامي، منذ ستينيات القرن الماضي، فروع معرفية داخل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ستخصص في دراسة هذا التأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته، مثل سوسولوجيا البيئة، وأنثروبولوجيا البيئة، وعلم النفس البيئي، والاقتصاد البيئي.

في المقابل، يبدو أن الاعتراف الأكاديمي والمؤسسي هذه الفروع المعرفية المختلفة، وغزارة الدراسات التي أنجزت في إطارها، لا يعني أنها تجاوزت هشاشتها المعرفية أو

أنها حسمت في عدد من القضايا ذات الطابع النظري والإستمولوجي وعلى رأسها قضية/سؤال الموضوع. إذ كيف لعلوم اجتماعية تأسست على مسلمة التمييز بين الإنساني وغير الإنساني، وبين الاجتماعي وغير الاجتماعي، وبين الطبيعي والثقافي مثلاً، أن تتناول موضوعاً غير إنساني كالبيئة؟ ألم يتأسس علم الاجتماع على القول باستقلالية "الاجتماعي" (l'autonomie du social)، وعلى التسلم بضرورة تجنب ربطه بما هو غير اجتماعي سواء كان من طبيعة جغرافية-إيكولوجية أو بيولوجية-عضوية؛ بحجة أن إدخال أي عنصر من هذا النوع في سيرورة بناء الموضوع السوسولوجي أو التشديد على قوة تأثيره خلال عمليات التحليل والتأويل والتفسير، سيجعل علم الاجتماع، باعتباره علماً إنسانياً واجتماعياً، يفقد خصوصيته المعرفية. بلغة أخرى، إذا كانت البيئة كياناً غير إنساني وغير اجتماعي، فكيف يمكن للعلوم الاجتماعية دراسة ومقارنة موضوع يختلف "أطولوجياً" عن المجتمع الإنساني، دون أن تهدد هويتها المعرفية وسبب وجودها وتميزها كعلوم اجتماعية؟

علاوة على ذلك، إذا كانت هذه العلوم الاجتماعية لا تدرس البيئة في حد ذاتها- على غرار ما تقوم به العلوم الطبيعية والبيئية- بل تدرسها من زاوية الآثار الاجتماعية الناتجة عن طبيعة العلاقة والتفاعل بين الكائن الإنساني وبيئته في المجتمع المعاصر، فهذا يدفع للتساؤل حول كيفية تحديد الطبيعة "الاجتماعية" لتلك الآثار وطرق تمييزها عن نظيراتها "غير الاجتماعية"، أي تلك التي يمكن اعتبارها مجرد استجابات تلقائية، وردود فعل طبيعية تميز كل الكائنات الحية.

من جانب آخر، إذا كانت المسألة البيئية تطرح نفسها اليوم كإزمة كارثة أولاً وأخيراً، فما هو حجم مسؤولية الأنساق السياسية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية في تفانها؟ ولماذا نلاحظ عجزاً واضحاً للسياسات العامة والاستراتيجيات القطاعية والسلوكات البشرية في التخفيف من وطأتها؟ وهل يمكن الرهان على التنشئة الاجتماعية والتربية البيئية في وقف هذا التدهور البيئي الحالي؟

ضمن هذا الأفق العلمي العام، وتفاعلاً مع الأسئلة المطروحة أعلاه، ارتأى فريق البحث حول "المجالات الترابية والديناميات الاجتماعية" بمختبر "الانسان والمجتمعات والقيم"، بكلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية بالقيظرة، تنظيم ندوة وطنية بتنسيق مع شعبة الأنثروبولوجيا بذات الكلية، يوم الأربعاء 6 مارس 2024 حول "العلوم الاجتماعية والمسألة البيئية: قضايا ومقاربات"، في أفق المساهمة في إغناء النقاش حول أبعاد المسألة البيئية بعدة منهجية ومعرفية صارمة ورسنية. لا تسمح هذه العدة بالتححر فقط من سطوة وجاذبية الأطروحات التي تشكلت في وجود الأزمة البيئية، بل وتساعد أيضاً على الابتعاد عن خطابات السياسيين ورهاناتهم، وعن لغة المصلحة وحججها، وعن حماس وطوباوية بعض ناشطي المجتمع المدني، وتمكن من الانقلاط من شركاء وفخاخ أرقام وجداول وإسقاطات الخبراء المطمئنة منها والمفرزة.

خلال هذه الندوة الوطنية، سينكب المشاركون على مناقشة إحدى المحاور الأولية التالية:

- البيئة موضوعاً للعلوم الاجتماعية: إشكالات المقاربة؛
- المسألة البيئية والتحول الاجتماعي؛
- الحركات الأيكولوجية المعاصرة؛
- التربية البيئية والمواطنة الأيكولوجية؛

برنامج الندوة

استقبال المشاركين والمشاركات	
كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	9:00
كلمة اللجنة التنظيمية: ذ. خالد شهباز	9:30
كلمة ممثل شعبة الانثروبولوجيا: ذ. محمد دحمان	
استراحة شاي	
البيئة موضوعاً للعلوم الاجتماعية	الجلسة العلمية الأولى
ذ. فوزي بوخريص	رئيس الجلسة
ذ. محسن محمد الرحوتي (جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز-فاس): "علم الاجتماع والمسألة البيئية: إشكالية المقاربة السوسولوجية"	9:50
ذ. فؤاد أعراب (جامعة السلطان مولاي سليمان-بني ملال): "في التأصيل النظري لسوسولوجيا البيئة"	10:05
ذ. محمد ياقين (جامعة شعيب الدكالي- الجديدة): "المسألة البيئية والحركات الجديدة"	10:20
ذ. نبيل شكوح (جامعة ابن طفيل-القنيطرة): "العلوم المعرفية والبيئة"	10:35
مناقشة	10:50 – 10:35
المسألة البيئية والتحول الاجتماعي	الجلسة العلمية الثانية
ذ. عبد الرحمان المالكي	رئيس الجلسة
ذ. محمد دحمان (جامعة ابن طفيل-القنيطرة): "البيئة في الثقافة الحسانية"	11:20
ذ. عبد الله هرهار (جامعة ابن طفيل-القنيطرة): "إثنو-إيكولوجيا الفعل والثقافة"	11:35
ذ. عادل بجاري (جامعة ابن طفيل-القنيطرة): "الشباب والوعي الإيكولوجي: التزام بيئي أم نمط استهلاك مفرط"	11:50
ذ. مليكة موحتي (جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز-فاس): "المدينة والتحديات البيئية"	12:05
مناقشة	12:20 – 12:05
وجبة غداء	

الحركات الإيكولوجية المعاصرة

الجلسة العلمية الثالثة

ذ. رحال بويريك

رئيس الجلسة

ذ. محمد المحفيظ (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"قضية البيئة والإيديولوجيا النيوليبرالية: في نقد الناشطة البيئية"

15:00

ذ. مصطفى اللويزي (جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهرز-فاس):

"المعجم وعلم المعاني في الإيكولوجيا: بين المعنى وما وراء المعنى"

15:15

ذ. عبد المالك ورد (جامعة مولاي إسماعيل-مكناس):

"العدالة الاجتماعية ونبوءات الاقتصاد الأخضر"

15:30

ذ. زينب نجاري (جامعة شعيب الدكالي-الجديدة):

"الهشاشة الاجتماعية والعدالة البيئية"

15:45

ذ. خالد شهباز (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"مقدمات لفهم اليقظة الإيكولوجية الراهنة"

16:00

مناقشة

16:15

التربية البيئية والمواطنة الإيكولوجية

الجلسة العلمية الرابعة

ذ. محمد أبلأغ

رئيس الجلسة

ذ. عبد الصمد نبيل (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"المنظور البيئي للسلوك بين المثير والإدراك"

16:45

ذ. فوزي بوخريص (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"الحياة المدرسية وممارسة المواطنة الإيكولوجية"

17:00

الطالبتين الباحثتين وسام الغزاوي وثورية لقباقبي (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"التربية البيئية بالمغرب وإشكالية بناء المواطن الإيكولوجي"

17:15

الطالبة الباحثة لبنى الفاسي (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"إيكولوجيا البحر وسؤال التساقف"

17:30

الطالبة الباحثة جهاد منصور (جامعة ابن طفيل-القيطيرة):

"حول أهمية تكنولوجيا الواقع الافتراضي والبيئة في العلاج النفسي"

17:45

مناقشة

18:00

اختتام الندوة الوطنية

ذ. خالد شهباز، ذ. محسن محمد الرحوتي

تنسيق الندوة

ذ. جمال الكركوري، ذ. خالد شهباز، ذ. محسن محمد الرحوتي، ذ. فوزي بوخريص، ذ. عبد الله هرهار، ذ. محمد دحمان، ذ. نبيل عبد الصمد، ذ. مليكة موحتي، ذ. عبد المالك ورد، ذ. محمد المحفيظ، ذ. فواد أعراب، ذ. عادل بجاري، ذ. عبد الحميد فأنز، ذ. محجوبة قاوقو، ذ. حميد حبيبي.

أعضاء اللجنة التنظيمية

ذ. جمال الكركوري، ذ. عبد الرحمان المالكي، ذ. محمد أبلأغ، ذ. رحال بويريك، ذ. عبد المالك ورد، ذ. فوزي بوخريص، ذ. محمد المحفيظ، ذ. محمد دحمان، ذ. محمد ياقين، ذ. لحسن خليل، ذ. عبد الله هرهار، ذ. نبيل عبد الصمد، ذ. خالد شهباز، ذ. محسن محمد الرحوتي، ذ. مصطفى اللويزي، ذ. زينب نجاري.

أعضاء اللجنة العلمية